Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن كـــان يجمعنـــا حـــب لغرتـــه فليـــت أنـــا بقـــدر الحب نقتسم

وهذا البيت يحتاج إلى تأمل عميق على ضوء السياق العام والتجارب التي تشعها القصيدة لأن بعض الجهلاء وبعض الكارهين لأبي الطيب تصوروا أنه يستجدي رفد سيف الدولة ويطالبه بالعدل في القسمة ، ليأخذ مالاً يكافئ حبه له كما يعطي هؤلاء .

والحق أن هذا البيت يمثل ذروة السخرية من سيف الدولة والتقريع . ولكنها سخرية غير ظاهرة ، وتقريع خفي . فهو يتهمه بعدم العدل وعدم الإحساس ، وعدم الإدراك للعدو أو الصديق ، ويدعوه إلى أن يتأمل هذا المعنى ولو فعل لأدرك كم هم طغام وأوشاب من السوقة ، وزعانف هؤلاء الذين ينافسونه في حبـه . ويحاولون الوقيعة بينهما . وكم هو عظيم مجيدٌ . يُستحق ولاية .

وقد استنفدت هذه الأبيات الثلاثة شحنة من غضبه فهدأت نفسه بعض الشيء فترك الحديث عن نفسه وأحزانه ، وراح يصور قصة العلاقة بينه وبين سيف الدولة ويبين الخلال التي أحبه من أجلها :

قـــد زرتـــه وسيـــوف الهنـــد مغمـــدة وقـــد نظـــرت إليـــه والسيـــوف دم

أجل بدأت علاقته به فارساً يقود فرساناً ينتظرون خوض المعركة . ثم صحبه وقد اشتعلت المعارك وأعملت جيوشه سيوفها في الأعداء فقتلتهم واصطبغت السيوف بالدماء . وهو يشير بذلك إلى أنه عرفه في السلم ، وتعلق به في الحرب . وتعلق قلبه بحبه في الحالتين :

فكـــان أحسن خلـــق الله كـــلهـــم وكـــان أحسن مـــا في الأحسن الشيم

فهو يحبه فارساً جميلاً ، وأميراً على قدر كبير من الخلق الرفيع .

في الأبيات الستة التي تجيء بعد هذا البيت يتحدث عن حروب سيف الدولة .

يبدأ من البيت السادس يصور استراتيجيته في المعارك ، فهو يفزع أعداءه ، فيهربون منه بمجرد أن يتجه إلى حربهم ، ومع ذلك لا يسعد سيف الدولة لأنـه يلزم نفسه شيئاً ليس يلزمها ، فهو عليه هزيمة الأعداء ، فإذا انهزموا وفروا فلا عليه بعد ذلك ، فقد ينوب شديد خوفهم منه عن السيوف ، وقد تصنع مهابتهم له ، ما لا يصنع الأبطال . ولكن همة سيف الدولة لا تقف عند حد ، فهو يتبع الجيش الهارب ولا يتركه إلا بعد أن يمزقه . ولكي تعرف الفرق بين الأفكار والمعاني